أكد أن الكويت سبقت كل الديمقراطيات العربية المعاصرة

منتصر الزيات لـ«الوسط»: الدور الكويتي في المنطقة يعكس حكمة سمو الأمير

منتصر الزيات متحدثاً

- الكويت تقدم المساعدات الإنسانية بلا تمييز ووفق قواعد وأطر ونظم قانونية وإنسانية
- لولا موقف الكويت الشجاع لقلنا: إن الأمة العربية قد لفظت أنفاسها
- الكويت لسان العرب في المحافل الدولية.. وانتصرت لمعاناة الشعب الفلسطيني
- أصبحنا نسمع جهارا نهارا نخبا عربية تتحدث عن حق إسرائيل في الوجود كدولة.. يا للعار
- ثورات الربيع العربي ستبقى علامة فارقة في تاريخ الشعوب العربية
- ثورة 25 يناير أطاحت برأس النظام وتركت جسمه.. والشباب المصري فشل في حماية مكتسباته

عمرو شيخ العرب

أشاد المحامي المصري منتصر الزيات، بالديمقراطية الكويتية التي سبقت كل الديمقراطيات العربية المعاصرة، لافتا إلى أن البرلمان الكويتي هو الوحيد عربيا الذي يستطيع محاسبة الحكومة. واضاف الزيات خلال حواره مع الوسط، أن الدور الكويتي في المنطقة يعكس الحكمة والحيدة التي يتمتع بهما سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد، حيث تمكن سموه من القيام بدور الوسيط بنجاح من أجل حل الخلافات الخليجية وفي الشرق الأوسط.

وأكد الزيات أن الكويت هي لسان العرب في المحافل الدولية، في ظل الخلافات العربية، فحملت هم المواطن العربي المهموم بقضية القدس ووضعته على طاولة مجلس الأمن، وانتصرت الكويت لمعاناة الشعب الفلسطيني المحاصر في غزة وحلم الفلسطيني في العودة، وفيما يلي نص الحوار:

• رأيك في التجربة الديمقراطية في الكويت؟

– الديمقراطية الكويتية سبقت كل الديمقراطيات العربية المعاصرة، والبرلمان الكويتي "معلم" في ممارساته وعروبي حتى النخاع، وهو الوحيد عربيا الذي يستطيع محاسبة الحكومة وقام بسحب الثقة من حكومات سابقة، والقيادة السياسية الكويتية تتمتع بحكمة فائقة في إحداث التوازن بين الحكومة والمعارضة.

• كيف تقيم الدور الكويتي في المنطقة؟

– الدور الكويتي في المنطقة يعكس الحكمة والخبرة التي يتمتع بهما سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد– حفظه الله– فتمكن سموه من القيام بالدور الصعب وباحتراف بالغ، كوسيط بين الأطراف الخليجية، وفي منطقة الشرق الأوسط، والكويت أصبحت لسان العرب في المحافل الدولية في ظل الخلافات بين بعض الحكومات العربية، فحملت هم المواطن العربي المهموم بقضية القدس ووضعته على طاولة مجلس الأمن، وانتصرت لمعاناة الشعب الفلسطيني المحاصر في غزة وحلم الفلسطيني في العودة.

• كيف ترى اسهامات الكويت الدولية على المستوى الإنساني؟

– اسهامات الكويت الإنسانية تمتد إلى آفاق المجتمع العربي والأفريقي والاسلامي، والكويت تقدم المساعدات الإنسانية بلا تمييز ووفق قواعد وأطر ونظم قانونية وانسانية، لذلك كان حريا بالأمم المتحدة أن تترجم كل هذا في منح سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد، لقب قائد الإنسانية الذي استحقه عن جدارة.

• الولايات المتحدة نقلت سفارتها إلى القدس في تحد سافر للدول العربية.. فكيف تقيم هذه الخطوة؟

– إدارة ترامب ارتكبت ما يمكن وصفه بالجريمة، ليست أخلاقيا وحسب وإنما في إطار القانون الدولي أيضا، فقرارات الأمم المتحدة المتتالية تمنع هذه الخطوة الأحادية، والقرار يعكس ضعف النظام العربي الرسمي وتراجعه، فنحن اصبحنا نسمع جهارا نهارا نخبا عربية تتحدث عن حق إسرائيل في الوجود كدولة؟! يا للعار!– ويتجاهل حق الشعب الأصيل في الأرض الذي يكافح من أجلها 70 عاما دونما يأس أو خور أو استسلام.

• هل ترى رد الفعل العربي كان مناسبا للخطوة الأميركية؟

– لولا موقف الكويت الشجاع، لكنا سنقول إن الأمة قد لفظت أنفاسها، لكن تحرك الكويت والدعوات المتكررة لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن حتى لو اصطدمت القرارات بالفيتو الأميركي فإن التحرك الكويتي حقق أهدافه في بقاء المناعة العربية حتى لو ضعيفة.

لكن للأسف الموقف العربي مؤسف ومخجل، وكنا في الماضي القريب ننزعج من عبارات الشجب والاستنكار التي كانت تصدر عن المقررات العربية الجامعة، إلا أننا أصبحنا نترحم على بيانات الشجب والاستنكار.

• ما رأيك في انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران وتداعيات هذه الانسحاب على المنطقة؟

– القرار الأميركي يعد استمرارا للبلطجة التي يمارسها ترامب منذ وصوله إلى البيت الأبيض وبالطبع قد يساعد في تأجيج الصراعات والتوتر في المنطقة.

• بعد 7 سنوات من الربيع العربي، هل ترى نتائجه جاءت في مصلحة الشعوب؟

– على الرغم من كل ما جرى من تآمر على ثورات الربيع العربي، إلا أنها ستبقى علامة فارقة في تاريخ الشعوب العربية التي ثارت ضد الظلم والقمع والتسلط، فقد سعت إلى العيش والحرية والعدالة الاجتماعية، ولكن الشيء الإيجابي هو أن الشعوب العربية اكدت امكانية تغيير النظام بالثورة الشعبية السلمية.

- الإعلام المصري فاشل وأحادي وعنصري وصنع انقساما مجتمعيا خطيرا
- مصر ليست أقل من دول حققت المصالحة الوطنية الشاملة.. ولكن هذا لا يعني إفلات المجرم دون عقاب

المحامي المصري منتصر الزيات

والشباب العربي الذي قاد الثورات تصرف بسذاجة أو بمثالية ولم يسعى إلى استمرار اقتلاع جذور الأنظمة القمعية واقتصر دوره على تسليم مقاليد الأمور لنفس النظام الذي ثاروا عليه، وللأسف الخيانة جاءت من النخب والقوى المنظمة التي تصرفت وفق حسابات خاصة وأجندات حزبية ضيقة.

• هل حققت ثورة 25 يناير أهدافها؟

– ثورة 25 يناير ستبقى محفورة في التاريخ، فهي ثورة شعب ضد الاستبداد والقهر والتعذيب والتلفيق والحرمان واحتكار السلطة والثروة، رضي من رضي وكره من كره، لكن للأسف تعامل الشباب بمثالية أجهض مكتسباتها، حيث اكتفوا بالاطاحة برأس النظام وتركوا جسم النظام كما هو فاستطاع ان يستعيد عافيته ويمرر الصدمة، بعدما ترك الشباب محترفي السياسة يتحاورون مع بقايا النظام وكان ما كان.

وللأسف لم تحقق الثورة أهدافها التي قامت من أجلها، فلم يستطع شباب الثورة المصرية حماية مكتساباتها أو بلورة أهدافها، وتركوا إدارتها لمن لم يشترك في الثورة.

• الدستور المصري يمنع ترشح الرئيس عبد الفتاح السيسي لفترة ثالثة، فهل تتوقع تعديل الدستور؟

– نعم أتوقع تعديل الدستور، وإذا لم تتم خطوة تعديل الدستور فربما يتم تعديل القانون المنظم للنص الدستوري بجعل فترة الرئاسة 6 سنوات بدلا من 4 سنوات دون الحاجة لتعديل الدستور.

• هل سنرى مرشحا مدنيا للانتخابات الرئاسية في 2022، أم سيتم الدفع بمرشح عسكري مرة أخرى؟

– الأمر يتوقف على حركة التدافع الديمقراطية في مصر، وهل سيوجد مرشحا مدنيا يستطيع أن يحوز على ثقة الشعب ويقتنع به؟

• هل ترى 30 يونيو ثورة شعبية ضد الإخوان المسلمين؟

– كانت تضم محتجين ضد الإخوان، والقوى المناوئة للتيار الإسلامي، فنجحت في تنظيم صفوفها، وفي كل الأحوال لم يحسن "الاخوان" التعاطي مع الأزمة، تعالوا عليها أولا واستخفوا بها، ولم يدركوا ما كان يدبر لهم، وعندما فوجئوا بالأمر لم يتصرفوا بالطريقة التي تحافظ على مكتساباتهم وأنصارهم وتجنيب الوطن ويلات التفرق والانقسام.

وكنت قد طالبت الرئيس المصري الأسبق الدكتور محمد مرسي في مساء 30 يونيو على شاشة إحدى الفضائيات أن يعيد النظر في ضوء خروج الجماهير للشارع.. وربما يقول قائل أن الاستهداف للتيار الإسلامي كان سيتم في كل الأحوال، ولكني أعتقد أن الالتحاف بالله ثم بالقوى الوطنية كان سيجعل الأمر مختلفا، فعدم وفاء الرئيس مرسي باتفاق فيرمونت من وجهة نظري كان القشة التي عجلت برحيله.

• اختفت المعارضة المصرية في ظل الحكم الحالي؟ فما الأسباب من وجهة نظرك؟

– ليس هناك سببا واحدا.. ولكن حرية الرأي والتعبير حاليا أصبحت محدودة وهامشها ضعيف للغاية، ولكن المعارضة بشكل عام حاليا منقسمة ومشتتة، وبعض من يحاولون ممارسة المعارضة لا يتحملون كلفة القيام بهذا الدور، فأصبح صمتهم هو الغالب ومعارضتهم باهته.

كما أن القوى المناوئة للنظام الحالي بعضها تورط في أعمال عنف فقدت بها الظهير الشعبي، وبعضها تواجد خارج البلاد ففقد القدرة على اكتساب قطاعات شعبية تتفاعل معه، وبالجملة لا توجد معارضة مصرية من أصله، بعد ابراهيم شكري وحلمي مراد ومصطفى شردي ومحمد عصفور وآخرين من الجيل ده مفيش معارضة حقيقية.. المعارضة التي لا تتحمل كلفة مواقفها ليست معارضة.

وطبعا المعارضة التي تتبنى خيارات وسياسات نظام الحكم القائم دفعة واحدة ليست معارضة انما «كيوت حاجة كده شكلها حلو».

أود أن أؤكد هنا أن المعارضة تنظيم مشروع من داخل الدستور يقتضى حماية قانونية وإجرائية للمعارضين وهذا لا يتوفر حاليا، ومن جهة أخرى أن تعارض شيء صحي، لكن المعارضة تختلف عن المناهضة، لذلك دائما ما أقول أنا معارض ولست مناهضا، أعارض سياسات معينة لكن معارضتي لا تعني أن اسعى لزعزعة الأمن والاستقرار أو تعطيل حركة الحياة لأفشل النظام الذي أعارضه.

• كيف تقيم وضع الإعلام المصري في الآونة الأخيرة؟

– الإعلام المصري فاشل وأحادي وعنصري وصنع انقساما مجتمعيا خطيرا داخل البيت الواحد، وعلاج تلك الآثار يحتاج إلى زمن واجراءات طويلة وليتنا نستطيع فعل بذلك قبل فوات الآوان، وهنا أنا لا أفرق بين إعلام وإعلام، الجميع شارك في الاستقطاب والاحتقان والانقسام.

وأؤكد أن الإعلام عليه دور هام في علاج آثار المرحلة الماضية، فنحن نريد أن نبني وطنا ملتحما، ونعالج آثار الانقسام لتعود اللحمة مرة أخرى والاختلاف أمر طبيعي دون أن نصدر خطاب الكراهية، لكن يبدو أن البعض يروقه بقاء الحال على ما عليه ليستمروا في حصد امتيازات ما كانوا ليحصلوا عليها لولا حدوث ما حدث.

• هل من الممكن إجراء مصالحة مع المعارضة المصرية تشمل الإخوان المسلمين؟

– المصالحة لا بد أن تكون مجتمعية تشمل جميع المصريين، ولو سعينا إلى أن تكون مصالحة مع الاخوان فقط فلن تحقق تقدما يذكر، والعلاقات مأزومة داخل كل الأطراف، بين مكونات المعارضة التي تحتاج إلى مصالحة داخلية، ومصر دولة كبيرة وعريقة ولسنا أقل من دول حققت المصالحة الوطنية الشاملة، والمصالحة لا تعني إفلات المجرم دون عقاب أو التستر عليه، وبدون هذا لن يحدث توافق مجتمعي وستظل البلاد ترزح تحت ويلات الانقسام واقتصاد ضعيف وحريات منقوصة وكلها لا تؤدي إلى المضي قدما إلى المستقبل.

• هل قمت بعرض المصالحة على قيادات الإخوان في تركيا؟ وهل هناك رغبة في المصالحة من قبل قيادات الجماعة؟

– لم يحدث أبدا، أنا أطرح أفكار في العلن وأتركها تتفاعل إلى أن يحين الوقت المناسب لبلورتها في قالب قابل للتنفيذ، والآطراف كلها تدرس وتبحث وتجتهد وتختار التوقيت الذي يناسبها لدفع عجلة التفاهمات الى الامام، أنا لا اتحرك لحساب أحد، وهذه بلدي التي أتمنى لها الخير وهذا ديني الذي ولائي له وهذا تياري الإسلامي الذي أنتسب له وأتمنى توظيفه بالشكل الصحيح لخدمة البلاد والعباد وأسعى لرفع المظالم عنه، لذلك أطرح أفكاري وأتمنى ألا يتأخر الأطراف في ترجمتها لخطوات تحقق انفراجة حقيقية.

• هل سنرى زيارة قريبة لك إلى الكويت؟

– أتطلع إلى زيارة الكويت في أقرب فرصة، ودائما أحمل تقديرا كبيرا للكويت حكومة وشعبا، فقد زرتها كثيرا محاميا في ساحات محاكمها وداعية في مؤتمرات فكرية ودعوية وضيفا على منتدى الوسطية، لكن تعرضت لوشاية تعوقني عن زيارة الكويت، فلم يصدر عني ابدا ما يسيء إلى الكويت ابدا بالعكس لي جمهوري داخل الكويت لاني اكتب في صحفها منذ سنوات طويلة وانا داعية إلى السلم وأكافح العنف والتطرف واتشرف بدوري في مبادرة وقف العنف بمصر والمراجعات الفكرية والفقهية التي انتهت الى نبذ الشباب للفكر المتشدد ولم تشملني اي قرارات بقوائم الارهاب ولم تصدر بحقي اي احكام قضائية في الارهاب لذلك اتوقع قبول تظلمي واتمكن من القيام بزيارة الكويت الحبيبة قريبا.

• هل تعتقد أنه سيتم القضاء على تنظيم «داعش» كما حدث في العراق؟

– أظن أن خطر "داعش" بدأ في الزوال، وأنا ممن يرون في "داعش" رؤية غير مريحة، طبعا كثير من الشباب دفعته الحمية والغيرة في التورط بالانضمام لداعش أو تبني خياراتها، لكن هناك معلومات منقوصة عن هذا التنظيم وقادته وجنسياتهم وحقيقة انتماءاتهم، وسر القوة التي يتمتعون بها ثم الهزيمة الغامضة وتأمين هذه القيادات حتى بعد هزيمتها وقدرتها على التنقل، فنحن بحاجة إلى أن نفهم حقيقة ما حدث قبل أن اغلاق هذا الملف.

• وما الذي يدفع بالشباب العربي إلى الانضمام إلى تنظيم داعش المتطرف؟

– الشباب العربي لا يجد من يستوعبه، هو غاضب، لديه حماسة شديدة، ويعقد مقاربات بين ما يقرأ عنه في بطون الكتب عن التاريخ المجيد للأمة وبين الواقع المرير لها، ويستقي أفكاره ومعتقداته من على الانترنت من مجهولين يستغلون قضايا ومناطق متوترة يعززون بها أو خلالها فقه الجهاد وإحياء الأمة، يستغلون انعدام الثقة بين هؤلاء الشباب وبين العلماء في المؤسسات الرسمية.

• وهل مجابهة التنظيمات المتطرفة تتطلب مواجهة أمنية فقط؟

– ما أشرنا إليه من تأصيل الأزمة ورصد أسباب تورط الشباب في مثل هذه العلاقة التنظيمية الخاطئة لا يعني بحال عدم اتخاذ التدابير الأمنية اللازمة، شريطة أن تكون تدابير حقيقية ليست ملفقة، وتدابير مشروعة ليست خارج نطاق القانون، وتدابير بالقدر الذي يكفي لإزالة الخطر.

لكن الأهم برأي هو صنع حالة حوار حقيقي بين هؤلاء الشباب وبين الدعاة الذين قطعوا شوطا في المراجعات الفكرية والفقهية واستيعابهم بتدابير إنسانية، فالموقوف منهم لا يجب إساءة معاملته أو تعذيبه أو حرمانه من حقوقه القانونية داخل محبسه فتلك الانتهاكات تساهم في صناعة التطرف ومن هنا يبدأ العنف والعنف المضاد ويستمر لسنوات فيستنزف طاقات بلادنا العربية ويمنع تقدمها وينعكس سلبا على الاقتصاد والتنمية ويسبب انتكاسات جديدة في المفاهيم الإنسانية للإسلام العظيم.

• إلى أين وصلت الخلافات مع نقيب المحامين سامح عاشور؟

– الذي أحب أن أوضحه أنه لا توجد خلافات شخصية بيني وبين السيد عاشور، وخلافاتي معه نقابية مهنية تتعلق بفشله في إدارة مرفق هام جدا هو نقابة المحامين، بالإضافة إلى تقزيمه لكيان كبير هو اتحاد المحامين العرب الذي ما زلت أراهن على نجاح الكويت التي تتولى حاليا الأمانة العامة للاتحاد في تصحيح بوصلته وإعادته لجادة الطريق ليمارس مهامه المهنية والعروبية في قضايا المهنة ليحقق توازن في قدرة المحامي العربي على ممارسة المهنة في الدول العربية وأيضا في الدور القومي للاتحاد.

احترم عاشور على الصعيد الشخصي والإنساني لكنى أراه أفقد نقابة المحامين موروثها التاريخي وأضعف المهنة واعتماده على الشللية في إدارة المؤسسة بعيدا عن الإطار المؤسسي الذي تحترم فيها الكيانات داخل التشكيل النقابي

• كنت قد قررت اعتزال العمل السياسي من فترة؟ هل هناك امكانية للتراجع عن هذا القرار؟

– أعتقد أن الأسباب لا تزال باقية، فالمعارضة منقسمة ولا أستطيع العمل في ظل هذا الانقسام، والنظام أيضا لا يتحمل وجود معارضة والأطراف كلها لم تزل ممتنعة عن قبول فكرة الحوار، كل ذلك لا يشجعني عن العدول عن قراري وإلى حين إشعار آخر.

- أتوقع تعديل الدستور المصري أو جعل فترة الرئاسة 6 سنوات بدلا من 4
- عدم وفاء الرئيس مرسي باتفاق فيرمونت من وجهة نظري كان القشة التي عجلت برحيله
- «الإخوان» لم يحسنوا التعاطي مع «30 يونيو» وتعالوا عليها ولم يدركوا ما كان يدبر لهم
- هامش حرية الرأي والتعبير أصبح محدودا.. ولا توجد معارضة مصرية من أصله
- أنا معارض ولست مناهضا.. لكن معارضتي لا تعني أن أسعى لزعزعة الاستقرار
- أنتسب للتيار الإسلامي وأتمنى توظيفه في الاتجاه الصحيح.. ولا أتحرك لحساب أحد
- لم أعرض المصالحة على قيادات الإخوان في تركيا.. وأطرح أفكاري في العلن وأتمنى ترجمتها لتحقيق انفراجة